

وصف العتاب عند الجواب عنه

عتابٌ سماؤه تمور، ومراجله تفور. تعتابٌ يهزُّ الفوارع، وتقريع يحكي القوارع. قد قرع سمعي من عدله، ما جاوز خفق الرعود، وصكَّ قلبي من توبيخه. ما أنسى زئير الأسود. وصلَّ كتابك بعتبٍ كالعصب، وملامٍ كالحسام. عتابٌ يفلق الحجر، ويقطع الماء العد. عتبٌ مقابله تكرر كرة الأقدار، وعدلٌ كتابه تصول كالفلك المدار، حتام هذا التويخ والتهجين والعتاب الهجين. وصلَّ كتابك الذي كله عتب وليس ذنب، وعدلٌ وليس عدل، وتقريع وليس تضجيع، وتأنيب وليس تثريب، وتظلمٌ وليس تألم وشكاية وليست نكاية.

ليس الصديق على علاقته والاضضاء عن هناته

قاربته إذا جاذب، وواصلته إذا جانب، وشربته على كدورته، ولبسته على خشونته، وكاتبته أستمداً وداده، وأستلين قياده، وأستميل فؤاده. قد تركته بعرة، وطويته على عرة. جررت أذيال التغافل دون فرطه، وسرت بأجنحة التجاوز على سقطته. أعرته أذنًا صماء وهي سمیعة، وعينًا عمياء وهي بصيرة. سحبت عليه ذيل التغافل، وغضضت دونه طرف التساهل.

وصف الغيظ والحدرد

اضطرب وأضطرم، وأحتد وأحتدم. جاء بأوداج لا يسعها الزران، وعيناه في رأسه تذرانه. فلان يتصلى بنار الصبر ويتصلب، ويتلقى على جمر الغيظ ويتقلب. يفور غيظاً، ويتميز حقداً، ويتلظى غضباً، ويتريد حنقا. غالب غيظه وهو يغلبه، وكظمه وهو يشغله. قد التهبت جمرة الغيظ في صدره، ونطقت ترجمته ألحقد عن عينه. يغالب نفسه على الاغضاء، ويتلوى تلوي الحية في الرمضاء. فلان غضبان حتى ما تنفع فيه حيلة، ولا تصلحه رقية، ولا تهزه